كلمات لا تنسى

العقوق والجحود

مشعل السعيد

العقوق كمعنى هو عصيان الوالدين ونكران جميلهما، أما الجحود فهو إنكار الحق مع العلم به، والعقوق أشد إيلاما من الجحود، وكلاهما نهى الله عنهما نهيا قاطعا، وقد يصل الأمر بالعاق إلى إيذاء والديه قولا وفعلا، وهذه أم الكبائر لأنه قطع صلة الرحم وجحد عظيم فضلهما وعصى الله تعالى، فخصم هذا العاق والجاحد ليس والديه فحسب وإنما المولى عز وجل القائل في محكم تنزيله: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) (الإسراء: 23، 24).

فقرن الله توحيده بالإحسان إلى الوالدين، وحتى «أُف» التذمر نهى الله الابن أن يقولها لوالديه بل أمره بالصبر واحتساب الأجر، وقد أوصى الإسلام دين المحبة والوفاء والبر بالأمهات والآباء خيرا ونهى أشد النهي عن قطيعتهم وإيذائهم أو إدخال الحزن عليهم، وليس أدل على ذلك الحديث النبوي عن أبي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثا، يعني قالها ثلاث مرات، قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئا فجلس، فقال: ألا وقول الزور وشهادة الزور، فمازال يكررها حتى قلنا: ليته سكت (صحيح البخاري)، وسبحان الله ففي الماضي لم نكن نسمع بقصص العقوق والجحود إلا بالكاد، أما في وقتنا هذا فصرنا نسمع قصصا تحكي تفننا في إيذاء الوالدين والعياذ بالله، ويا لها من قصص نستحي من الله أن نذكرها، وللأسف تعددت أشكال العقوق وألوانه، وهذا دليل على الانحراف الخطير في الأخلاق وضعف الوازع الديني.

وربما دعا الوالد على ابنه في فورة غضبه ودعوته لا ترد وقد ورد في الحديث الشريف ما نصه «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده».

يقول أمية بن أبي الصلت وقد عقه ابنه وجحد فضله عليه:

غذوتك مولودا وعلتك يافعا
تعل بما أحنى عليك وتنهل
إذا ليلة نابتك بالشكو لم أبت
لشكواك إلا ساهرا أتململ

ثم يقول بعد ذلك:

جعلت جزائي غلظة وفظاظة
كأنك أنت المنعم المتفضل

ودمتم سالمين.

أفكار

الحياة بدون إنترنت

مرزوق فليج الحربي

مجموعة من الأساتذة في جامعة الكويت قاموا برحلة إلى إحدى دول شرق آسيا، حيث الرقابة الشديدة على وسائل الإعلام وخدمات الإنترنت محدودة جدا، وعند وصولهم إلى مطار العاصمة وبسبب القوانين الصارمة طلب من الأساتذة تسليم أجهزتهم النقالة وتكليف مرافق يكون معهم وفق جدول محدد مسبقا. يقول أحد الأساتذة عن ذلك: كنت أرى أن سحب الأجهزة النقالة أكبر مشكلة راح نواجهها فكيف أتواصل مع الأهل والأصحاب وكيف أتابع الأخبار والأحداث؟!

وبعد انتهاء المهمة علق الأستاذ نفسه قائلا: إن الأيام التي قضيناها بدون أجهزة نقالة وبدون نت كانت من أفضل الأيام التي عشتها وجدت ارتياحا نفسيا وصفاء ذهنيا، وكان التواصل المباشر مع زملاء الرحلة ممتعا والنقاشات رائعة، والتعايش كان مباشرا، تعرفت عليهم من جديد مع ان علاقتي مع بعضهم تجاوزت 10 سنوات، وفي هذه الأيام عرفت ما لم أعرفه عنهم طوال فترة عملي معهم.. وعند تسلم أجهزتنا النقالة عند العودة بلغ عدد الرسائل والمسجات المرسلة أثناء فترة حجز التلفون أكثر من 3 آلاف رسالة، الأغلبية العظمى منها صباح الخير ومساء الخير وجمعة مبارك ودعوات لمناسبات زواج وعزاء لأناس علاقتي معهم بسيطة جدا.. لم أجد أي رسالة مهمة أو يبنى عليها أي موقف، خاصة أن آخر رسالة قبل حجز التلفون أرسلتها لأهلي أخبرتهم عند وصولي أنني سأتواصل معهم عبر التلفون الأرضي فقط.

ربما نحتاج لأن نأخذ «بريك» من أجهزتنا النقالة ونحتاج لأن نجدد علاقاتنا مع أقرب الناس لنا وهم عائلتنا أبناؤنا وبناتنا، ويجب أن نعترف بأن الأجهزة النقالة أبعدتنا عن الجو العائلي بشكل كبير، وأصبح كل ابن وبنت له جهازه الخاص، ناهيك عن علاقاتنا الاجتماعية العامة التي أصبحت تدار عبر رسالة «واتساب» نهنئ ونعزي ونبارك ونتواصل عبرها، ولا يقف الأمر عند العلاقات الاجتماعية بل حتى المعلومات، ففي السابق كانت المعلومات الشرعية والدينية نأخذها من أمهات الكتب ومن سؤال المشايخ والعلماء ومتابعه الدروس العلمية، ونأخذ الأخبار من الصحف الرسمية ومن القنوات الإخبارية المعروفة، ونأخذ المعلومات الحياتية من التجارب ومن الممارسة ومن حكمة من يكبرنا عمرا، حتى التسلية وملء وقت الفراغ كانا يتمان بالممارسة واللعب والحركة خارج البيت.

في ذلك الوقت كانت معلوماتنا وثقافتنا العامة قوية وكانت سوالفنا معبرة ومؤثرة وألسنتنا منطلقة وكانت صحتنا ولياقتنا أفضل من اليوم، بسبب كثرة الحركة والتفاعل مع الحياة، أما اليوم فمعلوماتنا من كل حدب وصوب وتتميز بالسطحية والبساطة ويكثر غثها على سمينها، وأصبحت مجالسنا صامتة والكل مشغول بهاتفه، أما الصحة البدنية فكثرت آلام الظهر والرقبة والأعصاب والعيون، بسبب كثرة الانحناء لمشاهدة الهاتف وقوة إشعاع شاشته، كما صرح بذلك المتخصصون في الطب الطبيعي، ناهيك من كفاءة أجسامنا وسرعت التعب وعدم الرغبة في أي نشاط بدني.

اليوم، نحتاج أن نعطي أنفسنا إجازة من هواتفنا نجدد فيها حياتنا ونعيد شيئا من برمجة العلاقات الاجتماعية ونحرك أجسامنا خارج منطقة الخمول والكسل. اليوم، نحتاج أن نرجع ولو بشكل بسيط إلى الوسائل القديمة في الثقافة والعلم والفهم.

اترك جهازك لمدة أسبوع فقط، وانظر لسير حياتك، سوف تجده مختلفا وصحتك أفضل وعلاقاتك تدب فيها الحياة من جديد.

سلطنة حرف

من رماد الغزو إلى آفاق التنمية.. الكويت تختار الحياة

طارق بورسلي

gstmb123@hotmail.com

تمر علينا هذه الأيام ذكرى الغزو العراقي الغاشم على الكويت، ذلك الحدث الذي لا يزال محفورا في وجدان الأمة، لا بوصفه جرحا نازفا، بل كعنوان لصمود شعب آمن بحقه، وقيادة أثبتت للعالم أن السيادة لا تساوم، وأن الكرامة لا تشترى.

لكن ما يلفت في هذه الذكرى أن الكويتيين، وهم يستعيدون تفاصيل الفاجعة، لا يقفون عند حدود الألم، بل ينظرون إلى الأمام، إلى بناء الدولة، إلى نهضة بدأت فور التحرير ولم تتوقف، لقد تحول الحدث من مأساة إلى محطة وعي ودرس عميق في معنى الوطن والانتماء.

الكويت اليوم، ورغم أي تحديات ماضية، في تنفيذ رؤيتها التنموية، مواصلة تعزيز بنيتها التحتية، وتطوير بيئتها الاستثمارية، وتعزيز دور الشباب في ريادة المستقبل. فجيل ما بعد الغزو، الذي لم يعش ساعات الخوف، هو نفسه الجيل الذي يبني الآن على تضحيات من سبقوه، ممن دفعوا أرواحهم ثمنا للحرية والكرامة.

وفي هذا السياق، كنت قد كتبت في «الأنباء» قبل عدة سنوات مقالا طالبت فيه بإنشاء متحف إلكتروني يوثق الغزو وآثاره، يكون موجها إلى الجيل الرقمي الجديد، ليعيش بالصورة والصوت والوثيقة حجم الكارثة التي عصفت بالكويت، وليدرك عظمة استردادها لسيادتها بعزم أبنائها وتكاتف أمتها.

إن استذكار الغزو العراقي وتأثيراته اليوم ليس لإعادة تأجيج الأحزان، بل لتأكيد أن الكويت لا تنسى، ولا تقهر، وأنها مهما واجهت من صدمات، تخرج منها أكثر صلابة، وأكثر شغفا بالحياة.

فالذكرى ليست مجرد وقفة حزن، بل إعلان متجدد بأن الكويت، التي قاومت الدمار، قادرة على صياغة مستقبلها بإرادة لا تلين، وهمة لا تنكسر تحت قيادة تبادل شعبها الحب بالحب والوفاء بالوفاء.

بوضوح

الكويت.. صيفها ثقافي وفني

د.محمد خالد الحجيفه

أسعدنا المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، خلال الموسم الصيفي بالأنشطة والفعاليات المهمة، والتي تحتوي على حصيلة متميزة من المحاضرات والعروض الفنية وورش العمل، وذلك في مهرجان «صيفي ثقافي» في دورته السابعة عشرة.

ومثلما عودنا كل عام خلال هذه الأجواء الحارة والإجازة الصيفية لتلاميذ وطلبة المدارس، فقد وضع برنامجا متكاملا فيه المتعة والفائدة، ولقد تابعت بعضها، ووجدت أنها بالفعل تسهم في تثقيف المجتمع، وتوعيته لدور الثقافة والفنون في حياته، حيث استمتع الجمهور بالحفلات الموسيقية الجادة التي تعود بنا إلى الزمن الجميل والفن الأصيل، وكذلك المعارض التشكيلية التي تهتم بالتثقيف البصري للجمهور، حيث إن الفنون التشكيلية لا تحتاج لغة لقراءة محتواها، بل تحتاج إلى ذائقة وإحساس، لأن لغتها عالمية يفهمها الجميع.

كما احتوى المهرجان على ورش عمل خاصة بالأطفال، لتدريبهم على الرسم والموسيقى وغير ذلك من المهارات الإبداعية، التي تنمي مواهبهم، وتساعدهم على بناء مستقبلهم بأسلوب صحيح وسليم.

إننا نشيد بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وكل العاملين فيه وعلى رأسهم الأمين العام د.محمد الجسار على هذه الالتفاتة الصيفية، التي تصب في معين الثقافة والفنون، نعم نحييهم على هذا العمل المهم، خلال فصل الصيف، لقضاء أوقات فراغ ثقافية وفنية لنا ولأبنائنا الصغار.

وبصراحة فإن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب يقوم بدوره المنشود، فهو الواجهة الثقافية للكويت، وهو المسؤول عن المحافظة على تراث الكويت، من خلال ترميم المباني والأماكن التراثية القديمة، والتي تتحدث عن القديم، إضافة إلى الإصدارات التي لها صداها المميز عربيا مثل عالم المعرفة وعالم الفكر، وإبداعات عالمية وغيرها من السلاسل التي تعبر عن الثقافة الكويتية الرصينة، إلى جانب مسؤولية المجلس عن مجلة «العربي»، تلك المجلة العريقة، التي تشير إلى تطلعات الكويت وثقافتها.

إننا سعداء بمهرجان صيفي ثقافي 17، والذي يمتد حتى نهاية شهر أغسطس المقبل، والحافل بكل ما هو جديد ومثمر وبناء، ومن ثم فإنني أدعو الجميع لحضور تلك الفعاليات، للمتعة والاستفادة.

اللهم احفظ الكويت وأميرها وولي عهده الأمين وأهلها وكل مقيم على أرضها الطيبة من كل مكروه.

رأي

صلةُ رحم تصنع الأثَر

د.م.عيسى عبدالله الصفران

ealsafran@gmail.com

خلال الأعوام الـ 50 الماضية تحولت العلاقات الأسرية والاجتماعية من علاقات تسودها الألفة والمودة والحرص على التواصل المستمر إلى علاقات تحكمها الظروف والتباعد الوظيفي وتسارع نمط الحياة.

وفي لحظة تأمل وإدراك للواقع يتمنى من عاش زمن التلاقي عودة تلك اللقاءات الأسرية والعائلية التي تضفي بهجة وسعادة لا مثيل لها على الإنسان، وتلبي احتياجاته النفسية والاجتماعية، وتكون قربة لله ووسيلة لرضاه. ولكن حتى لا نكون منفصلين عن الواقع ونتعامل معه بطريقة منطقية، أعتقد أن العودة إلى ذلك الزمن باتت ضربا من المستحيل، إلا أننا يمكن أن نطبقها بشكل لقاءات متباعدة ولو سنوية، فهذه اللقاءات العائلية الموسعة تعزز التواصل والتقارب والتراحم والتعاون بين أفراد العائلة، كما تضيف ودا ومحبة وألفة لا تقدر بثمن.

وفي تجربة واقعية عشتها ضمن عائلتي، كنا نشعر بالضيق لعدم اجتماع الأسرة لفترات طويلة ومتباعدة، إلى أن انبثقت فكرة الاجتماع العائلي السنوي الموسع برؤية ثاقبة من مجموعة من أبناء العائلة، بهدف تعزيز صلة الرحم والتواصل المستمر. وما إن بدأ تطبيق هذه الفكرة حتى حلت البركة، ولاقت تفاعلا كبيرا من الجميع، وانتشرت بشكل واسع بين أبناء العائلة، ووجدت صدى طيبا وردود فعل رائعة، لتمتد بشكل رائع حتى وصلت إلى أبناء العم في دول الخليج. وعلى مدار ما يقرب من اثنتي عشرة سنة من أول اجتماع، وباستمرارية مميزة، أصبحت العائلة أكثر تماسكا وتواصلا وتكافلا، وتطورت الأفكار والمبادرات، بدءا من إنشاء صندوق اجتماعي تكافلي عائلي، مرورا بتشجيع الموهوبين والمنجزين معنويا، وصولا إلى توثيق التاريخ العائلي وحفظ الأصول والمعلومات المهمة. ولأن الفائدة من هذه اللقاءات كبيرة وغير محدودة، فقد انعكست إيجابيا على الجميع نفسيا وفكريا واجتماعيا وروحيا، كما أثرت بشكل واضح على الجيل الجديد، فغرست فيه قيمة التواصل، ومعرفة الأصول، والانتماء العائلي، وحب صلة الرحم، وعلم مدى عظمتها وأثرها الديني والدنيوي.

ومن هذه التجربة الراقية والرائعة أعتقد أن المجال ما زال مفتوحا أمام الجميع للوقوف أمام الذات والتفكير بإحياء عادات وتقاليد تعود بالنفع على جميع أفراد العائلة بالخير والسعادة، خصوصا أن مجتمعنا جبل على الود وحب الخير للجميع.

جمعكم الله دائما على الخير والمحبة.

ألم وأمل

د.هند الشومر

ذكرى الثاني من أغسطس

تحل علينا خلال أيام الذكرى الأليمة للغزو العراقي الغاشم في الثاني من أغسطس، حيث إنه في عام 1990 اجتاحت القوات العراقية الكويت واحتلتها لمدة 7 أشهر، وعانى شعب الكويت في هذه الفترة من النهب والسرقة والاعتداء والقتل والأسر، وهذا لا يدل إلا على نكران الجميل والجحود، خاصة أن الكويت كانت تساند العراق في محنها دائما بالإضافة إلى عدم المحافظة على حق الجار، علما أن الثاني من أغسطس عام 1990 وافق 11 من المحرم 1411هـ، وهو من الأشهر الحرم التي يحرم فيها القتال والظلم بين الناس.

إن دولة الكويت مستقلة منذ الأزل ولم تكن جزءا من الدولة العثمانية، لكن جاء أول ترسيم للحدود بين الكويت والدولة العثمانية في عام 1913 بموجب المعاهدة الأنجلو-عثمانية لعام 1913، والتي تضمنت اعتراف العثمانيين باستقلال الكويت وترسيم الحدود. وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وهزيمة العثمانيين احتلت بريطانيا الأراضي العثمانية في العراق وطالب أمير دولة الكويت الراحل الشيخ أحمد الجابر، طيب الله ثراه، في أبريل 1923 بأن تكون حدود الكويت هي ذات الحدود التي كانت في زمن العثمانيين وقد رد المندوب السامي بالعراق السير بيرسي كوكس على طلب الكويت باعتراف الحكومة البريطانية بهذه الحدود.

وفي 21 يوليو 1932 اعترف رئيس وزراء العراق نوري سعيد بالحدود بين الكويت والعراق، وفي 4 أكتوبر 1963 اعترف العراق رسميا باستقلال الكويت وبالحدود العراقية ـ الكويتية، وهذا يوضح أنه لا يوجد أي مبرر لاحتلال العراق دولة الكويت غير النوايا السيئة والطمع في خيرات الكويت. إن آثار الغزو العراقي لدولة الكويت لاتزال محفورة بذاكرة الكويتيين، خاصة أن البعض فقدوا أبناءهم وأقاربهم وتعرض بعضهم إلى إعاقات جسدية بالإضافة إلى الآثار النفسية على الأطفال آنذاك.

ولا ننسى صمود الشعب الكويتي وتضحياته البطولية في مواجهة العدوان وتضحيات شهداء الكويت الأبرار الذين قدموا أرواحهم فداء للوطن، سائلين الله عز وجل أن يتغمدهم بواسع رحمته. ونستذكر أيضا دور دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية الشقيقة والدول الصديقة التي وقفت إلى جانب الكويت وشعبها في الدفاع عن الشرعية الكويتية وتسخير كل الإمكانات في سبيل تحرير الوطن من براثن الاحتلال الآثم.

ندعو الله عز وجل أن يحفظ بلادنا الكويت وشعبها من كل مكروه، وأن يديم علينا نعمة الأمن والأمان والاستقرار في ظل القيادة الحكيمة لصاحب السمو الأمير الشيخ مشعل الأحمد، حفظه الله ورعاه، وسمو ولي عهده الأمين الشيخ صباح الخالد، حفظه الله.